

## 139252 - كيف يتم تعوييد الأطفال على الصوم؟

### السؤال

يوجد عندي ولد عمره 9 سنوات ، وأريد مساعدتي في كيف أعود ابني على صوم رمضان ، إن شاء الله ؛ لأنّه صام رمضان السنة الماضية فقط 15 يوماً .

### الإجابة المفصلة

أولاً :

من المفرح أننا نرى مثل هذا السؤال ، وهو يدل على عظيم الاهتمام بالأولاد ، وتربيتهم على طاعة الله تعالى ، وهذا من النصائح للرعاية التي استرعى الله الوالدين عليها .

ثانياً :

الابن في عمر 9 سنوات ليس من المكلفين شرعاً بالصوم ؛ لعدم بلوغه ، ولكن الله تعالى كلف الوالدين بتربية أولادهم على العبادات ، فأمرهم الله تعالى بتعليمهم الصلاة وهم أبناء سبع سنين ، وضريهم عليها وهم أبناء عشر ، كما كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يصومون أولادهم في صغرهم تعوييداً لهم على هذه الطاعة العظيمة ، وكل ذلك يدل على عظيم الاهتمام بالذرية لتنشئتها على خير ما يكون من الصفات ، والأفعال .

ففي الصلاة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مُرُوا أَوْلَادَكُم بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) رواه أبو داود (495) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

وفي الصيام :

عن الربيع بن عفراء رضي الله عنها قائل : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غذاء عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة : (من كان أصبح صائمًا فليتّم صومه ، ومن كان أصبح مفترًا فليتّم بقية يومه) ، فكما بعد ذلك تصومه ، وتصوم صبيانها الصغار منهم إن شاء الله ، ونذهب إلى المسجد ، فنجعل لهم اللعبة من العهن ، فإذا بك أحدهم على الطعام أعطيتها إياه عند الإفطار رواه البخاري (1960) ومسلم (1136) .

وقال عمّر رضي الله عنه لشوان [أي : سكران] في رمضان : " ويلى! وصبياناً صياماً!" ، فصربه . رواه البخاري - معلقاً - باب صوم الصبيان .

والسن الذي يبدأ الوالدان بتعليم أولادهما الصيام فيه هو سن الإطاعة للصيام ، وهو يختلف باختلاف بنية الولد ، وقد حدّه بعض العلماء بسن العاشرة .

وانظر تفصيل ذلك في جواب السؤال رقم : ( 65558 ) وفيه فوائد مهمة .

ثالثاً:

أما بخصوص وسائل تعوييد الصبيان على الصيام : فينتظم في أمور، منها :

- 1- تحديثهم بفضائل الصيام وأنه سبب مهم من أسباب دخول الجنة ، وأن في الجنة باباً يسمى الريان يدخل منه الصائمون .
  - 2- التعوييد المسبق على الصيام ، كصيام بعض أيام من شهر شعبان ؛ حتى لا يفجؤهم الصوم في رمضان .
  - 3- صيام بعض النهار ، وتزداد المدة شيئاً فشيئاً .
  - 4- تأخير السحور إلى آخر الليل ، ففي ذلك إعانة لهم على صيام النهار .
  - 5- تشجيعهم على الصيام ببذل جوائز تُدفع لهم كل يوم ، أو كل أسبوع .
  - 6- الثناء عليهم أمام الأسرة عند الإفطار ، وعند السحور ، فمن شأن ذلك أن يرفع معنوياتهم .
  - 7- بذل روح التنافس لمن عنده أكثر من طفل ، مع ضرورة عدم تأنيب المتخلف .
  - 8- إلهاء من يجوع منهم بالنوم ، أو بألعاب مباحة ليس فيها بذل جهد ، كما كان الصحابة الكرام يفعلون مع صبيانهم ، وهناك برامج أطفال مناسبة ، وأفلام كرتونية محافظة في القنوات الإسلامية الموثوقة ، يمكن إشغالهم بها .
  - 9- يفضل أن يأخذ الأب ابنه - وخاصة بعد العصر - للمسجد لشهود الصلاة ، وحضور الدروس ، والبقاء في المسجد لقراءة القرآن ، وذكر الله تعالى .
  - 10- تخصيص الزيارات النهارية ، والليلية ، لأسر يصوم أولادهم الصغار ؛ تشجيعاً لهم على الاستمرار في الصيام .
  - 11- مكافأتهم برحلات مباحة بعد الإفطار ، أو صنع ما تشتهيه نفوسهم من الأطعمة والحلويات ، والفاواكه ، والعصائر .
- وننبه إلى أنه إذا بلغ الطفل مبلغه أن لا يص�ّ عليه إكمال الصوم ؛ حتى لا يتسبب ذلك في بغضه للعبادة ، أو يتسبب له في الكذب ، أو في مضاعفات مرضية ، وهو ليس من المكلفين ، فينبغي التنبه لهذا ، وعدم التشدد في أمره بالصيام .
- والله أعلم